الرجل.. الوطن..

شعر: أحمد عبدالله بيهان

وطن يئن من الأسى وكأنه
قد كان في واحات قلبك يسكن
يشكو المصاب لأمة مكلومة
ثكلى وغير بكائها لا تحسن
ما جف نبع أنت منه إنما
إلف.. ويا للإلف إذ يتمكن
ياحب أمته.. وحازم رأيها
تلك الحقيقة.. للحقيقة ألسن
الأقدسان الشاهدان بحبه
ما طاف بالبيت المعظم مؤمن
ومواقف.. ناء الوجود بحملها
هونتها إذ أنت منها أرزن
والداء وهو ألد ما نمنى به
ما نال عزما ماضيا لا يوهن

***

من قال: أن الراحلين هم الألو
سكنوا والثرى والراحلون اليتم
وطن عمرت.. وأمة جنبتها
يوم الصعاب كوارثا لا ترحم
وجعلت في يوم «الكويت» قرارها
فوق الخيال وفوق ما يتوهم
شهدت لك الدنيا بانك بارع
وشهدت انك يعربي مسلم
اليعربي حمى الجوار.. ومسلم
لا يعتريه اليأس أو يتسلم
ما كنت الا غيمة او ديمه
هتانة بالخير أين تيمم
ما مات من أحياه زين فعاله
وعمارة الحرمين رمز أو فم

***

رجل السلام فما تؤجج فتنة
رعناء لفح أوارها يتلهب
الا جرى نهرا فبدل نارها
بردا وسالت بالسلام الأشعب
الأرز والجبل الأشم قصائد
وقعتها.. ومعينها لا ينضب
أغراك بالعلياء ما ورثته
والحب فيك سجية لا تكذب
حلقت للمجد البعيد فحزته
وزهدت في الألقاب كيف تلقب
فاخترت ما أرضى التواضع والعلا
فسموت لم يلحق غبارك كوكب
نجم تجاوز كل نجم إنما
هو بيننا أم حنون أو أب

***

تتسابق الدمعات تسقي دمعة
أخرى وكل حشاشة تتسعر
يارب أنت ملأتنا من حبه
والحب.. يتبعه الفراق فيصهر
أفرغ علينا الصبر.. وأدفعنا له
دفع الحكيم ومن تصبر يصبر
حم القضاء ولا عزاء لمثلنا
الا بعبد الله وهو الأقدر
فأعنه.. في حمل التي.. من ثقلها..
أبت السما والأرض وهي الأكبر
وأشد سواعده.. بصالح أهله
وبشعبه.. وبلطفك المتستر
واجعل نعيمك للذي ذقنا به
الضدين في الدنيا وأنت الأخبر
ذقنا النعيم المحض طول حياته
وبفقده.. للنار فينا مسجر

الصحافيون الذين غطوا مؤتمر الطائف في العام ١٩٨٩ :

كان شعار الملك يومذاك (ممنوع الفشل)

الملك فهد (رحمه الله) مع النواب اللبنانيين في الطائف عام ١٩٨٩

بيروت - مكتب «الرياض» - سيمون نصار:

■ في العام ١٩٨٩، رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مصالحة تاريخية بين اللبنانيين بعد حرب ضروس فيما بينهم استمرت لأكثر من عقد ونيف، كان اتفاق الطائف من اكبر «المبادرات العربية - العربية» دون أي تدخل من أي جهة أخرى دولية، وكانت مبادرة خاصة ولفتة شخصية من خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل فهد بن عبد العزيز. الصحافيون اللبنانيون الذين شاركوا في تغطية هذا المؤتمر ليسوا أكثرية بين الصحافيين، ولكنهم كانوا من أكثر الناس حظاً بسبب مشاركتهم في تغطية هذا المؤتمر التاريخي بكل ما تعني هذه الكلمة بحق.

عدد من الصحافيين الذي غطوا هذا المؤتمر. هم، اليوم في ديار الحق. وعدد آخر منهم خارج لبنان، أما البقية الذين بقوا في لبنان فهم يعتبرون شهود محبة على العطف الذي كان يكنه خادم الحرمين للبنان ورعايته الدائمة له، حيث لمسوا هذه المحبة بالممارسة العملية الحقيقية وليس بالكلام. بعض هؤلاء الصحافيين الذين تمكنا من الحديث معهم أعطوا رأياً في هذا المؤتمر لـ(الرياض).

محمد البعلبكي: «نقيب الصحافة اللبنانية»

في الطائف كانت المبادرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، من أهم المبادرات العربية العربية التي تمت منذ إنشاء جامعة الدول العربية ولغاية هذا التاريخ. فقد كانت هذه المبادرة الكريمة والخيرة والتي سعت في جوهرها للتقريب بين اللبنانيين المتخاصمين على وطنهم، كانت مبادرة القرن العشرين بحق ودون منازع. فقد قدر لي مع زملائي الصحافيين حضور هذا المؤتمر الذي سمي «مؤتمر الوفاق الوطني» بين اللبنانيين، وكان في مدينة الطائف التي هي جزء لا يتجزأ من الأراضي المقدسة التي باركها الله ورعاها، وأرسل لها حكاماً مقدامين وشجعاناً منذ أولهم وحتى اليوم وهم ابناء المؤسس الكبير للمملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود الذي أنشأ مدرسة في علم السياسة تختلف في منهجها عن كل المدارس في العالم لأنها تعتمد الإسلام السمح والمنفتح منهجاً وأخلاقا ووازعا سياسياً بين الناس في الحكم نفسه، وقد كان الملك فهد بن عبد العزيز أحد التلاميذ النجباء لمدرسة الوالد المؤسس، فكان على الدوام داعية سلام وداعية خير وكانت المملكة منذ نشوئها محرضة على عمل الخير والتقريب بين الناس. فالمسلمون هم خير أمة أخرجت للناس، وهو كان يسير في حياته على هذا النهج المبارك.

إن الجميع يعرف ما قام به الملك فهد بن عبد العزيز للمملكة من جهود في مجالات التطوير والتحديث ومسايرة مقومات العصر والنهضة العمرانية والإنسانية على كافة مستوياتها من التعليم الى البنية التحتية الى البنية الإجتماعية حتى أصبح المواطن السعودي فخر بلده في كافة البلاد. وهذه النهضة التي قام بها الملك فهد وولي عهده الأمين الذي تسلم الحكم من بعده بهدوء وخفر حتى يضرب المثل في هذه الطريقة مع تمنياتي ان تكون البلدان العربية سائرة على هذا النهج وهذه الطريق. ومن أبرز الهموم التي حملتها المملكة كان هم القضية الفلسطينية التي اعطاها أبناء المؤسس عبد العزيز من وقتهم وجهدهم الكثير الكثير وما يزالون. وقد كنت حاضراً في مؤتمر القمة العربية في مدينة فاس المغربية في أواخر العام ١٩٨٢ حين عرض الملك فهد مبادرته من أجل إقامة دولة فلسطينية تحفظ للعرب مكانتهم وكرامتهم وتعطي الفلسطينيين دولة ذات سيادة وعز وكرامة، ورغم أن هذا الأمر لم يلق يومها التجاوب إلا أن المملكة بقيت تسعى نحو السلام الذي لا يضيع حق العرب فكانت مبادرة الملك عبد الله في العام ٢٠٠٢ في قمة بيروت خير شاهد على أن هذه المملكة هي مملكة للسلم والخير وعدم التفريط بالحقوق.

أما فيما يتعلق بلبنان، فإن الحديث عنه لا يمكن إلا أن يكون ظالما لأنه سيبقى مهما امتد وتفرع مقصرا عن الإحاطة بكل ما قدمته المملكة للبنان هذا الوطن العزيز على قلب الجميع وأخصهم المملكة العربية السعودية. فقد كنت من الذين حضروا في اتفاق الطائف يوم احتضنت المملكة اللبنانيين من أجل ان يتفقوا وما زلت أذكر جيداً ما قاله حرفيا للمؤتمرين يومها (لن أسمح لكم بمغادرة الطائف إلا متفقين حتى ولو لزم الأمر وجودكم هنا عدة أشهر)، وبالفعل، وبعد جهد قام به هو شخصيا برعاية المؤتمر رعاية كاملة، تم الاتفاق بين اللبنانيين من خلال النواب على الميثاق الذي رعاه الملك الراحل فقرة تلو فقرة حتى أصبح هذا الميثاق دستور اللبنانيين في علاقتهم فيما بينهم، ومنذ ذلك اليوم بدأ لبنان بالعودة الى الحياة وليس وحده وانما برعاية كاملة لم تقتصر على رعاية المؤتمر في الطائف، بل كانت رعاية شاملة وافية لم تنقطع يوماً ولم تحجب يوماً، وهكذا عاد البناء الى لبنان، وعاد السلام وعادت صيغة العيش المشترك. وهذا أمر يذكره الجميع. ولا ينساه سوى من لا حب في قلبه ولا رحمة.

طارق ترشيشي: «صحافي لبناني»

لن ينسى اللبنانيون أبداً للملك فهد بن عبد العزيز مساهماته ومبادراته لمساعدة لبنان، والتي كان أبرزها رعايته لإجتماعات النواب اللبنانيين التاريخية في مدينة الطائف خريف العام ١٩٨٩ التي انتجت اتفاق الطائف الذي وضع حدا للحرب اللبنانية وأعاد السلام الى الربوع اللبنانية.

وكلما ذكر اتفاق الطائف أي وثيقة الوفاق الوطني، سيتذكر اللبنانيون مبادرات هذا الرجل التاريخي الذي كان من القلائل الذين تركوا بصماتهم المميزة في مسيرة خروج لبنان من دوامة الحروب العبثية الى آفاق السلام. خصوصا وأن هذه المبادرات لم تتوقف عند رعايته ولادة (اتفاق الطائف) بل تعدته الى الأخذ بيد اللبنانيين ومساعدتهم على إزالة آثار الحروب واعادة بناء ما هدمته في البشر والحجر.

ولقد تسنى لي ولمجموعة من زملائي الصحافيين عام ١٩٨٩ أن نواكب اجتماعات الطائف بكل صولاتها وجولاتها بحيث أننا عايشنا كياسة الرجل وحكمته في رعايته هذه الاجتماعات التي أفضت الى الخواتيم السعيدة المرجوة. فهو جعل المشاركين فيها منقادين الى شعار رفعه في وجوههم وهو «الفشل ممنوع»، فأيقنوا عندئذ إصراره على ان لا يخرجوا من تلك الأرض المقدسة من دون اتفاق مهما كلف الأمر من وقت وجهد.

ولقد صبر هذا الرجل طويلاً بحيث انه بصبره هذا، انقذ اجتماعات النواب اللبنانيين من الإنفراط والفشل مرات ومرات. وكان بهذا الصبر يجسد أصالة العربي الذي تعلم من الصحراء الصبر على مشقاتها، وهذا الصبر هو سر تلك الحكمة التي كان يتميز بها ومعه كل اركان القيادة السعودية التي تتوارث الحكم جيلا بعد جيل. وكذلك سر ذلك الاستقرار السياسي الذي تتميز به المملكة العربية السعودية منذ عشرات السنين.

وشعار «الفشل ممنوع» هذا وضع النواب اللبنانيين في الطائف أمام مسؤولية جسام، بحيث أنه أشعرهم أن الفشل في التوصل الى إتفاق سيكون إيذانا «بدخول اللبنانيين في جولة جديدة من الحروب تقضي على ماكان تبقى له من مقومات. ولذلك وصلوا الليل بالنهار على مدى نحو شهر الى أن صاغوا نص وثيقة «الوفاق الوطني» والتي بدأ معها العد العكسي منذ ذلك التاريخ لخروج لبنان من أتون الحرب والدمار.

فلقد تابع الراحل الكبير صياغة هذه الوثيقة التي تولتها لجنة من النواب سماها الرئيس حسين الحسيني «لجنة العتالة» فقرة فقرة. وعندما كان يعلم أن هناك خلافا نشأ حول بند معين، كان يتدخل شخصيا للتقريب بين المتباعدين مذكرا إياهم بشعاره «الفشل ممنوع» وقد كان وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل والرئيس الشهيد رفيق الحريري يطلعانه على كل شاردة وواردة في اجتماعات الطائف التي تفرغا لمواكبتها حيث أقاما في قصر المؤتمرات الى جانب النواب اللبنانيين ساهرين على تقديم كل الأفكار والمستلزمات التي مكنت المجتمعين من الاتفاق.

على أن رعاية الراحل الكبير لاجتماعات الطائف، لم تستثنيا زملائي وأنا، فأوفد إلينا الأمير سعود الفيصل بعد يومين من افتتاح هذه الاجتماعات ليبلغنا أيضا بشعار «الفشل ممنوع» بحيث أراد منا أن نتصرف إعلاميا بمسؤولية تساعد هذه الإجتماعات على النجاح وذلك إدراكا منه لأهمية الإعلام في تحقيق إنجاز يراد منه تخليص بلد وشعب من الدمار. فكيف أن هذا البلد كان لبنان وهذا الشعب اسمه الشعب اللبناني اللذين يعنيان للملكة العربية السعودية الكثير منذ نشوئها في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي.

ولذلك، لم يستطع الراحل الكبير أن يخفي سروره العام عندما استقبل النواب في قصر السلام في جدة متوجاً مبادرته التي نجحت في تحقيق اتفاق الطائف الذي صار دستور لبنان منذ ذلك الحين. وهو دستور يحمل بذور التغيير الى الأفضل لأن شعار «الفشل ممنوع» سيبقى يلاحقه بدليل أن الملاحقة السعودية لأوضاع لبنان ما تزال مستمرة منذ ذلك الحين.

ابراهيم بيرم: «صحافي لبناني»

برحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، تفقد الأمتان العربية والإسلامية علما من أعلامها الكبار، وقامة من قاماتها العالية، فعلى مدى أكثر من عقدين من الزمن كانت المملكة العربية السعودية تحت ظل حضوره واسطة العقد في بلاد العرب، ودرة الأمة الإسلامية المشعة والمضيئة.

في عهده، كانت هذه البلاد التي تشرفت بكونها مهبط الوحي ومنطلق الحضارة الإسلامية التي أهداها الله العلي القدير للبشرية جمعاء رحمة وعدلاً وهدى محط الانظار ومهوى الأفئدة. كلما ادلهمت الليالي وشخصت العيون الى هذه البلاد ومليكها منتظرة الفعل. وكلما هبت الرياح السود على المنطقة. وتطلعت النفوس صوب البلاد المقدسة منتظرة الكلمة الفصل.

ولا عجب، فمنذ زمن والمملكة قطب الرحى للعالمين العربي والإسلامي تحض على السلم وتشخص وقت الحاجة الماسة الى من يملأ الفراغ المدوي في العالم العربي والإسلامي.

منذ اعوام نشعر بأن هذه المملكة دائمة الحضور ودائمة الفعل. ولقد ازداد هذا التوهج واتسع هذا الألق لهذه البلاد المباركة في عهد الملك الذي نفقده اليوم فما من مشكلة إلا وكان المملكة واسطة حلها الى أن تتصدى الرياض لكافة المعضلات التي تبقى عصية على اصحابها. فتذوب في الرياض المعضلات وكأنها لم تكن يوماً.

ونحن كصحافيين واعلاميين نمنح طرفنا مملكة الخير مباشرة وفي كل مرة تعلو فيها الزوابع، لأننا نعرف سلفاً أن الحل لن يأتي إلا من هناك. وقد كان مؤتمر الطائف الذي انقذ لبنان من حروبه الطاحنة خير دليل على أن هذه المشاكل المستعصية لا يمكن أن تحل بدون جهد المملكة وتألقها الدائم في السير بمشاريع السلام الدائم.

أيها الفهد إنا لفراقك لمحزونون

زياد بن عبدالعزيز آل الشيخ

■ رحلت عنا إلى الرفيق الأعلى، إماماً من أئمة المسلمين، ورجلاً من رجاله المخلصين، رجلاً قضى عمره في خدمة دينه وأمته، على منهج من كتاب الله وسنة نبية. مثلاً يحتذى وقدوة تقتدى، في البذل والعطاء في سبيل الله، في نشر دعوة التوحيد، وجمع كلمة المسلمين، برفع المآذن، وطبع المصاحف، وسقاية الحاج، ورعاية بيت الله الحرام، وإجارة المستجير، ونصرة المظلوم.

ذدت عن الحمى، وحميت الذمار، وذببت عن حياض الدين، ورعيت الجار، وحفظت العهود، وصنت المواثيق، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة.

هكذا سنتذكر هذا الإمام، فبهذه الخصال يحمد الملوك، وبهذه الشيم يقام الملك، وبمثل فقيدنا تشتد السواعد، وتقوى الشوكة، وتغلب الدولة وتتمكن.

أفتنساك البلاد بعد كل هذا إذن؟ وهي التي أخذت بيدها صغيرة، كبرت وكبرت معك. فها هي الآن شبت عن الطوق، فأرضها اليباب اخضرت، واكتنزت سنابلها، وأثمرت شعبانها، ولاح شبابها فامتلأت صحة وعافية. وطاولت مدنها الشواهق، ولامست هاماتها السحب، واتسعت دروبها، وأمنت مسالكها. حفظت لها عزتها بحكمتك، وشددت عزمها بعزمك، فكنت تضع الندى في موضع الندى، والسيف في موضع السيف.

أفتنساك الكويت إذن؟ وهي التي حملتها بين يديك حمامة أصابها نبل، وحرة حسناء استباحها نذل، ولم ترض بها أرومتك، وأبى عليك طبعك. فما أن تعيد الحق لأهله حتى تهنأ، وما أن ترد الصقور لأفراخها حتى ترضى.

أفتنساك لبنان إذن؟ وقد حقنت دمه في الطائف، وسقيته من يديك زمزماً، حتى أعدت له عافيته وقوته، فجرى السكر في تفاحه، وتورد الماء في جناته، لتمتد ظلال دوحته من جديد، بعد أن اشتعلت أفياؤه، ووعرت رباه.

أفتنساك فلسطين إذن؟ وقد كنت لها صوتاً إذا غاضت الاصوات، وكنت لها يداً ممتدة إذا قصرت عنها الأيادي، وقفت لها موقف عز ثابت على الحق لم تحد عنه، منذ نشأتك حتى وفاتك، تسير على خطى آبائك وأجدادك، مسيرة عز وعزم متين.

إنه الفهد الذي عرفناه، فتمثلنا سجاياه، بعطائه السخي طول السنين، لوطنه وأمته، بذلاً متواصلاً في كافة المجالات. إنه الفهد الذي لن ننساه ما حيينا، فذكراه ستبقى فينا جيلاً بعد جيل، لمواقفه التاريخية، وآثاره الباقية المطبوعة في إنسان وطنه، المتمسك بمبادئه وقيمه، الحافظ لدينه.

إنه الفهد، واسطة عقد الملك، حضر منذ عهده الأول بالسياسة، أحداثاً عالمية جسيمة، وعاصر تحولات سياسية كبرى، من مشارف عدة، منذ عهده بالتعليم وزيرا حتى توليه الملك راعياً للبلاد.

فقد كان وزيراً للتعليم يوم إذ نهضت في المملكة حركة التطوير والتحديث. في وقت كانت المملكة في أمس الحاجة للعدة والكفاءات المدربة، لمواجهة المستجدات العالمية والمتغيرات السياسية في المنطقة. فسير البعثات، وأنشأ المدارس والمعاهد، أولى لبنات البناء، ليرى براعمها تتفتح بعد حين، وظلالها تشارك في التنمية، من موقع آخر، وزيراً للداخلية ونائباً ثانياً. فإن كان العلم سلاح رجل الأمن الأول، فالأمن والاستقرار، الداعم الأول للتعليم. فكان إذ ذاك يؤسس لأمن دولة تنمو بسرعة وتتغير متطلبات حياتها اليوميه باستمرار، فاتسعت المدن، وتنوعت السبل، واتصلت القرى. حتى تولى ولاية العهد في عهد أخيه الملك خالد رحمه الله، ليرى ثمرات التعليم متمثلة في جيل جديد مسلح بالتعليم، البذرة التي زرعها قد أثمرت، وحان وقت القطاف، وقد آن لعجلة التنمية أن تنطلق بكامل قوتها، لتلحق بركب التطور. هكذا، حتى تولى رحمه الله مقاليد الحكم، يرى ثمرات عمل السنين ويجنيها، سياسات أسس لها، من مواقع محورية، في مراحل تاريخية من مسيرة هذه البلاد.

أسأل الله العلي العظيم أن يتغمده بواسع رحمته ويجمعنا به في دار كرامته ويجزيه عن الأمة خير الجزاء، وأن يبارك في خلفه من بعده، الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وأن يلهمهما الصبر والسلوان في مصابهما، وأن يجبر مصاب باقي اخوته فيه، وبنيه وذويه، والشعب السعودي الكريم، إنه سميع مجيب.

عبدالله الخشرمي:

واجه تحديات ضخمة لايعبرها إلا من يحمل روح القيادة المتزنة وستبقى بصماته ماثلة أمام عدسات التاريخ

■ رحم الله الملك فهد بن عبدالعزيز انساناً وملكاً وقيمة - رحمه الله - ذلك الرجل الذي واجه في عهده تحولات هائلة على الصعيد المحلي والعربي والعالمي وتعامل معها بكل ما تحمله عناصر الحكمة من معنى حتى استطاعت هذه البلاد ان تعبر حواجز متفجرة وتحديات ضخمة لايستطيع عبورها الا من يحمل روح القيادة المتزنة والمتوازنة وان تتصدى لها وكان لها يرحمه الله.

ومهما قلنا قرابة ربع قرن تولى فيها قيادة هذه البلاد بحنكته السياسية فإن بصماته لن تزول وتبقى ماثلة امام عدسات التاريخ التي تحمل في النهاية رؤى المنصف وعدالة المحقق هذا فيما يتعلق بمرحلة مضت اما حول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي سعدت ان يتواصل ويحمل الملك عبدالله ويحمل هذا التاج النوارني الذي اتمنى ان يكرس حالة الحب التي غرسها في قلوب الشعب ويواصل مسيرة التنوير ليكون عهداً مستنيراً بإذن الله في مواجهة الكثير من التحديات والتحولات التي تمربها المنطقة العربية والعالمية اجمع وهو اهل لذلك ان هذا الوطن سيبقى متأزراً ونموذجاً صادقاً للعطاء الثقافي المستنير والعطاء الوطني الرحب وسوف نظل بإذن الله امة واحدة ونموذجاً على القيم التي انبنت عليها هذه البلاد وبرغم حزني الشديد الا انني في نفس الوقت اشعر بطمأنينة المؤمن على اننا سائرون بإذن الله على طريق البناء الرحب والمستنير وليوفق الله الملك عبدالله ليحقق الكثير من تطلعاته لبناء وطن واحد.

مبدعون وأدباء مصريون:

الثقافة السعودية بلغت مرحلة النضج والازدهار والتأثير في عهد الملك فهد.. مُتَسَلِّحَةً بالتعدديّة وحريّة التعبير

خيري شلبي

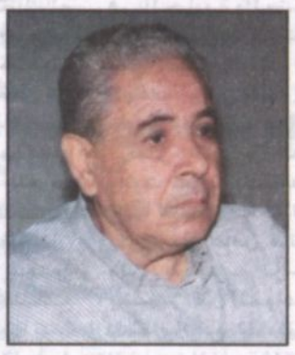

عبدالمنعم عواد يوسف

فاطمة ناعوت

حسن فتح الباب

القاهرة - مكتب «الرياض» - شريف الشافعي:

■ في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، بلغت الثقافة السعودية مرحلة النضج والازدهار والتأثير، وتسلحت بالتعددية وحرية التعبير لتقدم نتاجها الخاص الفاعل، ذلك النتاج الذي امتد شعاعه الإيجابي ليتعدى الحدود المحلية والعربية، محلقاً في فضاءات العالمية. ومما لا شك فيه أن النهضة الثقافية في المملكة هي ترجمة حقيقية للطفرة الحضارية التي تعيشها السعودية في السنوات الأخيرة، والتقدم الذي تمشي في ركابه على كافة الأصعدة والمستويات. هكذا يرى مبدعون وأدباء مصريون من أجيال مختلفة، ممن يتواصلون مع الحركة الفكرية والثقافية في المملكة العربية السعودية؛ تلك الحركة التي وقفت على أرض صلبة هي التراث العربي والإسلامي، وانفتحت بوعي على النظريات والمعطيات الغربية الحديثة، فأفادت من التيارات الوافدة بدون أن تنصهر فيها، وتفاعلت مع الآخر تفاعل الند، فتأثرت وأثرت، وتعمقت جذورها أكثر، وطالت هامتها أكثر، واحتفظت بخصوصيتها وثوابتها؛ على النحو الذي وصفه غاندي من قبل في مقولته: على الإنسان أن يفتح نوافذ بيته للرياح الآتية من كافة الاتجاهات، بشرط ألا تقتلعه من جذوره.

الأديب والروائي خيري شلبي يشير في حديثه إلى بلوغ الثقافة السعودية مكانة رفيعة في عهد الملك فهد، ويقول: بلغت الثقافة السعودية مرحلة النضج والازدهار والتأثير، وصار لها شأن فاعل وتجليات حاضرة في الوجدان والعقل العربي من محيطه إلى خليجه، وهناك العديد من الأعمال الإبداعية التي كتبها سعوديون حظيت بتقدير واحترام الجماهير والنقاد، وترجمت إلى لغات مختلفة، ولذلك فمن الصعب التحدث عن تأثير أدباء ومبدعي المملكة في العالم العربي في عبارات موجزة، ويكفي أن نشير إلى أسماء بعض العمالقة ممن قدموا أعمالاً بالغة العمق والثراء أضيفت إلى رصيد الحركة الثقافية العربية، ومن هؤلاء على سبيل المثال الدكتور القصيبي والدكتور الغذامي وعبد الرحمن منيف والقرشي والمشري، وغيرهم من الكتاب السعوديين الذين جذبوا القراء في كل مكان بأقلامهم المتوهجة. ويرى الشاعر والناقد الدكتور حسن فتح الباب أن الثقافة السعودية عكست ملامح التقدم والنهضة في المملكة في عهد الملك فهد، وبدت الثقافة السعودية كشعاع الضوء الذي يدعو إلى التفاؤل ومواجهة الأزمات بالحكمة والعقلانية والقدرة على اتخاذ القرار، ويقول د.فتح الباب: من مظاهر تميز الثقافة السعودية أنها قادرة دوماً على إقامة معادلة صحيحة؛ تربط بين ما صدقناه في الماضي؛ وما نطالعه في الحاضر؛ وما نتطلع إليه في المستقبل، وهذا يدل على عمق هذه الثقافة، وإفادتها من كافة الروافد المتاحة، وتسلحها بما أتاحه الدين الإسلامي الحنيف من التعددية وحرية الفكر والتعبير. ومن ثم فقد انطلقت الثقافة السعودية للأمام في مسارات كثيرة، وتعددت تجلياتها بين مهرجانات وجوائز دولية ومنتديات ووسائل إعلام متطورة ودور نشر كبرى ومواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت وجامعات على أعلى مستوى إلخ، وراح أدباء ومبدعو المملكة ينسجون بأقلامهم محاولاتهم الجادة لتحقيق جميع الآمال المنشودة، ناهلين من التراث العربي الإسلامي، آخذين بلغة العصر ومنجزاته، مستفيدين من مساحة الحرية أمامهم، وبالتالي تفوق الكثيرون منهم على أنفسهم، وقدموا أعمالاً فكرية وإبداعية دائعة الصيت في العالم العربي، فضلاً عن ترجمتها إلى لغات أجنبية متعددة، وتشير الشاعرة فاطمة ناعوت، إلى أن الثقافة السعودية في عهد الملك فهد قد بلغت قدراً كبيراً من النضج والقدرة على الإشعاع والتأثير في الآخرين والتفاعل معهم بإيجابية، سواء على مستوى الإبداع الشعري والقصصي والروائي والمسرحي، أو على مستوى المتابعات النقدية والتغطيات الإعلامية لما يحدث على أرض المملكة وفي مختلف الدول العربية. وتقول فاطمة ناعوت: إن الثقافة السعودية التي عرفت طريقها إلى الوطن العربي والعالم الخارجي استخدمت أكثر من جناح لعبور الحواجز، ولعل شبكة الإنترنت هي الجناح الأكثر تميزاً الذي حلقت به الثقافة السعودية خارج حدودها المحلية، حيث أسهمت الشبكة البينية في مد جسور التواصل بين مبدعي وأدباء المملكة وبين المبدعين والأدباء العرب في كل مكان، وصار لحملة الأقلام في المملكة تأثير قوي في الدائقة العربية والحركة الثقافية العربية، كذلك فقد سمحت الإنترنت بإبراز وجوه متميزة لكاتبات سعوديات لم يكن النشر أمراً سهلاً بالنسبة لهن فيما سبق. وتشير ناعوت إلى ملمح يعكس تفوق الحركة الثقافية السعودية في الآونة الأخيرة، وهو انفتاح الإعلام السعودي على الفعاليات الثقافية الكبرى التي تقام على أرض المملكة مثل مهرجان الجنادرية على سبيل المثال، وكذلك انفتاحه على الفعاليات التي تجرى في أقطار أخرى عربية أو أجنبية، مثل معرض القاهرة للكتاب أو معرض فرانكفورت.. .. إلخ، وقد ساعد ذلك في دعم الثقافة السعودية وتعميق دورها الإيجابي على نحو ملحوظ. أما الشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف، فإنه يرى أن من أبرز الأسباب التي تدعو إلى قوة التفاعل مع الثقافة السعودية في كافة الأقطار العربية أن هذه الثقافة السعودية قد صارت موضع تقدير من الجميع لتميزها وأصالتها، فضلاً عن أن القضايا والهموم الثقافية العربية مشتركة أو واحدة، الأمر الذي يدعم الإفادة من منجزات الثقافة السعودية خارج حدودها المحلية، ويقول عواد يوسف: من تجليات الثقافة السعودية؛ التي بلغت مرحلة الرقي في عهد الملك فهد؛ هذه المهرجانات الكبرى والمؤتمرات الدولية التي تعقد في المملكة، وعلى رأسها مهرجان الجنادرية الذي يستضيف كبار المفكرين والمبدعين من داخل الوطن العربي وخارجه، وهذا النبوغ الإبداعي السعودي في الشعر والرواية والقصة وأيضاً في النقد، وهذا التوهج الإعلامي المرئي والمسموع والمطبوع، وحركة النشر التي تعدت حدود المملكة بالمطبوعات الثقافية السعودية، والجوائز الثقافية الكبرى التي تحمل أسماء الأعلام السعوديين في كافة المجالات.. وغيرها من التجليات التي تؤكد حقيقة تميز الثقافة السعودية في عهد الملك فهد.